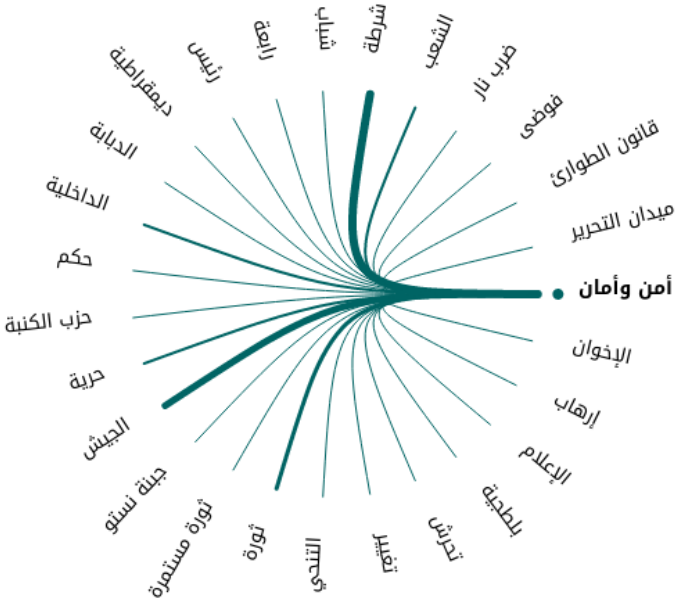

الأمن اتغير تماما. الشعب كان يبحث عن حرية: الأن بيبحث عن الأمن. نسي الحرية. يعني لا يوجد أمن، لا يوجد حرية. الأمن هو الشيء الأساسي: هي أكبر دايرة.

أنا اتربيت في أيام عبد الناصر، شبابي خد في جزء منه السادات ومبارك. أنا كنت طفلة بلعب في الشارع وكنت بلعب في الشارع لغاية الساعة مثلا عشرة بالليل... عمرهم أهلي ما كانوا يقولولي: «إطلعي». النهارده أنا ببقى ماشية في الشارع زي ست كبيرة لكن خايفة... خايفة على شنطتي وخايفة على إن ممكن حد يهاجمني... بخاف على إبني، أولادي، إن هما يتاخروا في الشارع.

قبل الثورة وأيام ما كان حسني مبارك ماسك، إنتي شايفة إن كان في أمان ولا لأ؟ مكانش حد يقدر يقعد قعدتنا ديت ويتكلم كلمة غلط على حد. صح؟ على حد في الإيه؟ في الحكومة. بس كنا عايشين كويس. الواحد كان بينزل مطمن... مطمن.

حسني مبارك كان لما كان عايش كانت البلد دي ماشية صح. مكانش في سرقة ولا كان في مشاكل ولا كان في أي حاجة. لكن دلوقتي من ساعة ما مرسي مسك وساب، إنت بتشوف سرقة في قلب الموقف هنا... في كل بلد، بلطجة في كل بلد. تبقى ماشي ما إنتش عارف إنت ماشي إزاي: ماشي متلوى، عامل زي المجنون. ده أنا بخاف أمشي بعشرين جنيه وأنا ماشي النهارده مروّح بيطلع عليا ناس بلطجية... يطلعوا بسكاكين وبتاع. هي العادة بتاعت الشعب المصري كده. يفضلوا يضربوا في بعض ويسرقوا من بعض وتيجي علينا احنا.

إنتي بتشوفي أي اتنين في الشارع، في مواصلات قرايب، أخوات لو هما مختلفين عن بعض في وجهة نظر... ده بيشجع فلان وده عايز ينتخب فلان... لو قعدوا يتناقشوا في الموضوع ده بالظبط ولو عشر دقايق هتلاقيهم بيقوموا يضربوا بعض. صح ولا مش صح؟ فما بالك بقى أنا وزميلي اللي في الجيش اللي ماسكين السلاح أربعة وعشرين ساعة، بذخيرة فيه، لو احنا بس اتناقشنا في موضوع في

السياسة، هنعمل في بعض إيه؟ متضمنيش! ممكن نتخنق من بعض. هوبا! هنضرب بعض. علشان كده في الجيش قولنا: «السياسة متتكلمش فيها».

اللي حصل ده يعني زي ما بنقول لتلاتين سنة في فئة من المصريين كانوا اتظلموا في كل حاجة: اتظلموا في تعليم، اتظلموا في صحة، اتظلموا في إن هما مخدوش أي حقوق. ودول كانوا زي عليهم سحابة سودا ومختفيين. وفجأة طلعوا، بعد الثورة ظهروا. اللي مخدش فرصته لما يجيله فرصة إن هو ينتقم من الناس دي، هيطبطب عليهم يعني!

النهارده لو معندكش أمن مش هتقدر تمشّي أي حاجة. مفيش حد هيجي يستثمر عندك، مفيش حد مثلا هيفتح فنادق، مفيش حد هيفتح شركات، مفيش حد هيفتح استثمارات. لو مفيش أمن، مفيش حد هيفتح أي حاجة من الحاجات دي. فالنهارده لازم الناس تساعد الأمن عشان تشتغل. لازم الناس تساعد الشرطة عشان تشتغل.

اللي كانوا بيقولوا أيام حسني مبارك احنا كنا عايشين في أمن: مكانش في.

أمن: كلمة بيتضحك بيها على الناس. يقولهم: «في أمن».

عمر ما كان في أمن، في أي حتة في العالم. ممكن تموت في أي وقت. مفيش إنسان عايش في أمن.

أنا مثلا كواحدة، يعني أنا عارفة كويس مينفعش أمشي مثلا في حتة مفيهاش بني آدمين خالص لإن أنا مش عارفة الشخص اللي واقف لوحده في الشارع ده ممكن يعمل فيا إيه. مش هعرف أدافع عن نفسي. مين اللي مفروض يحقق حاجة زي كده؟ دي مش حاجة مفهومة عندنا هنا. لإن في الدول اللي فيها حاجة شبيهة بكده فهي مش بسبب إن في شرطة كويسة أو في حد بيحمي الشارع كويس. المجموع كله في حد ذاته أمان. مش إن في حد محافظ على الأمن والأمان.

المشكلة الأول إن احنا نغيّر إيه؟ نفسنا. يا اللي بتنزل تتظاهر، يا اللي بتنزل تشتم، يا اللي بتنزل تشتم في الحكومة... إنت كويس؟ إنت ماشي كويس؟ إنت مفيش حاجة غلط؟

أمان دي حالة الشعب نفسه يحس بيها. بس عمره ما هيحس بيها. أمان ده اللي هو الواحد يبقى ماشي في الشارع مطمن. إنما دلوقتي الواحد فينا بيمشي بيبقى خايف أي ظابط معدي في الشارع بس يقوله: «بطاقتك». ملقاش معاه البطاقة: «ياللا يا حبيبي».

واحد ظابط قاللي عشان كانوا عايزين يعملوا الدوريات على البحر هناهو، قالي: «إنزلوا اتنين بس يمشوا بالسلاح كده عشان الناس تحس بالأمن». قلتله: «يعني لما إنتوا تمشوا كدهو الناس هتحس بالأمن؟» قالي: «آه... فكر». قلتله: «لأ أنا لما ماشي مبشوفش ولا عسكري وألاقي الدنيا هادية أنا بحس بالأمن».

أنا نزلت في كوبنهاجن ودخلت بالباسبور، عشان يختمه. طلعت من كوبنهاجن على أوسلوا، خدت النرويج لحد الشمال خالص، نزلت من السويد لحد تحت، عديت من السويد تاني للدنمارك، رجعت العربية وركبت القطر من الدنمارك، عدينا في عبارة بالقطر ونزلنا في ألمانيا وكملنا بالقطر لحد ميونيخ، وبعدين روحت القرية وبعدين روحت المطار عشان أجي. طلعت الباسبور تاني في المطار علشان يختمه. طلعت الباسبور مرتين: وأنا داخل علشان يتختم وأنا خارج علشان يتختم. نزلت في فنادق، في أوتيلات في كل حتة، حتى وأنا بأجر عربية: مطلعتش الباسبور.

الأمن لازم يكون موجود بشدة بس مش باين. فالفكر ده لازم يتغير.

في مصر البلطجية كلهم تبع الشرطة أصلا. عارفينهم واحد واحد وبيشغلوهم وكلهم تبع الشرطة. فلو

مفيش أمن، أشك أن الشرطة ممكن تبقى عاملة حاجة فيها.

هما عايزين ميبقاش في أمان. لإن طول ما مفيش أمان، طول ما احنا محتاجين الداخلية. وطول ما احنا خايفين، طول ما احنا محكومين. هما مش عايزين يتحركوا. ليه؟ عشان احنا هناهم أيام الثورة... فاستلقى بقى. مش إنت هنتني... أنا كنت ببلطج عليك بس كنت بحميك. أنا هديك البلطجي بجد بقى! وشوف بقى! هترجعلي وإنت هتبوس بيادتي.

النهارده وارد لو كان في تجاوزات من شخص أو اتنين أو تلاتة، مش معناها إن كل الشرطة دي مش كويسة! لأ! لازم نتكاتف عشان الأمن يرجع تاني. لازم نساعده، لازم نساعد الأمن عشان يرجع تاني.

ما إنتيش عارفة الحقيقة. ما إنتيش عارفة الصح. متعرفيش مين اللي موّت العساكر في رمضان اللي فات. متعرفيش مين اللي موت العساكر رمضان ده في الفرافرة. متعرفيش مين. في ناس بتقولك الجيش بيموّت وبيعمل حركات عشان يخلينا ننسى موضوع غزة، عشان يخلينا ننسى مطالبنا، عشان يخلينا ننسى الثورة، وعشان يحسس البلد إن في حالة إرهاب، وإن في إرهاب. ما إنتيش فاهمة يعني.

الكلام ده... ده الأمن الداخلي. الأمن الخارجي: الجيش مسئول بيه وربنا يعينه. يعني حماية الدولة كلها متوقفة على الجيش.

الأمان أنا شيفاه مش حاجة بسيطة... لأ ده احتياج أساسي. لو نزلنا الشارع ونجد أن الأغلبية من الناس عايزين يجي حكم عسكري أو شخص عسكري لشعورهم إن هذا الشخص ممكن إيه... يحقق الأمان. ودي يمكن الخلاف اللي بينا وبين الشباب: إن احنا عشنا في مراحل فيها أمان. ممكن مع حكام كانوا فيهم الفساد، لكن كنت أنا أمشي في الشارع وكان أنا ممكن أروح شغلي وأرجع، وكان ممكن أن أنا لو في مشوار واتأخرت بالليل أرجع بالليل محسش بالقلق.